



أما قبل...

د. هلال الحجري

من الأعمال المهمة التي ألفت في سن مبكرة لصاحبها رواية «بلاد الكرنفال» للروائي البرازيلي الشهير جورج أمادو؛ حيث تعد باكورة أعماله، وقد كتبها سنة ١٩٣١ حين كان عمره ثمانية عشر عاماً؛ أي بعد نهايته لدراسته الثانوية.

وجورجي أمادو (١٩١٢-٢٠٠١) غني عن التعريف؛ لأنه كاتب ملاء الدنيا؛ وأصبح أكثر كتاب أمريكا اللاتينية بيعة للرواية؛ إذ طبعت من أعماله ثلاثون مليون نسخة تُرجمت إلى تسع وأربعين لغة، وقد وجد كثير من هذه الأعمال طريقه إلى السينما. ونقرأ في سيرته بأنه في سن الرابعة عشرة بدأ الكتابة في العديد من المجالات وشارك في الحياة الأدبية، كأحد مؤسسي «أكاديمية الثوار» وهي مدرسة أدبية حديثة. وقد مارس العمل السياسي أيضاً في سن مبكرة، وانتخب نائباً بالبرلمان عن مدينة «سان باولو»، وتعرض للاعتقال والسجن مرارا من قبل الديكتاتوريات البرازيلية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، بل حُرقت كتبه في الساحات العامة في سلفادور بأمر من نظام الطاغية فارغاس، ومن بينها هذه الرواية التي نتحدث عنها. ومع ذلك فإن أمادو اكتسب تقدير العالم لأعماله وقد منح جوائز أدبية رفيعة منها «جائزة لينين للأدب» سنة ١٩٥١. كما أنه ارتطم بحياة البسطاء في البرازيل فأحبه الشعب حبا لا يحظى به كثير من الأدباء في العالم.

أما روايته «بلاد الكرنفال» فهي عمل تناول فيه أمادو الأنتلجيسيا البرازيلية خلال العشرينيات من القرن الماضي، ولم تترجم إلى الإنجليزية تحفظاً من الروائي نفسه، ولكنه سمح بترجمتها إلى الإيطالية سنة ١٩٨٤، ثم ترجمت إلى الفرنسية سنة ١٩٩٠، ومنها إلى العربية سنة ١٩٩٨؛ حيث ترجمها شحات صادق ونشرتها مكتبة مديولي. ورغم أن الرواية هي أول أعماله فإن النقاد استقبلوها استقبالا احتفانيا، وكما يقول شحات صادق فإن أمادو وضع «يده على موطن الداء في البرازيل؛ البحث عن الهوية، ليس في السياسة فحسب بل في الاقتصاد والأدب وأساليب الحكم وكل نواحي الحياة».

تدور أحداث الرواية حول مفكر برازيلي اسمه باولوريجر، وهو ابن أحد مزارعي الكاكاو، ولكنه درس في باريس لمدة سبع سنوات متخصصاً في القانون، وحين عاد من الدراسة أراد المشاركة في الحياة السياسية والثقافية للبلاد. انضم إلى مجموعة من المثقفين في سلفادور لمناقشة مسائل الحب والسياسة والدين والفلسفة، وكانوا مهمومين بمسار البلاد. في هذا العمل ينتقد بطل الرواية التمازج العرقي للبرازيل وخاصة أثناء إقامة الكرنفالات، التي ينحي باللائمة عليها في تخلف البلاد، معتقداً أن الكرنفال يجعل من الناس كائنات غريبة. لقد صدمته المبالغات الرسمية لهذه الطقوس، رغم أن اتصاله بالشعب أثناء الاحتفالات بالشوارع يجعله يشعر ببرازيليته الحقيقية. ونتيجة لهذه المشاعر المتناقضة، قرر ريجر العودة إلى أوروبا.

ومن يقرأ الرواية يجب من قدرة شاب، في هذه العمر، على اكتناه مشكلات بلاده المعقدة وتحليلها أدبيا؛ بل وتوصيفه للغز البرازيلي آنذاك وتفكيكه بنكاه مدهش.

◀ الشرعية والسيادة في النظام السياسي لدى كارل شميت

◀ تأملات في الحرب والسلام عند كانط

◀ مدنية الفارابي

◀ ملامح عامة لعلم الكلام في التراث الإباضي المغربي

◀ إسقاطات مفهوم الحرية على الإسلام

◀ الإسلام كمرجع للتشريع.. بين التطبيق الحرفي وروح القوانين

◀ التأثير الإسلامي في شرق إفريقيا

◀ الخطاب الصوفي: استراتيجيات القراءة وآليات التأويل

◀ السلام والتسامح في زمن العولمة

◀ بين الاتزان الديني والسياسي

◀ علم أصول الفقه : بوابة التداخل والتواصل بين العلوم

